



دور القنوات الفضائية الأردنية في تشكيل اتجاهات الجمهور الأردني نحو قضايا الإصلاح السياسي

إعداد

أ/ حسان هاشم العدوان باحث دكتوراة بقسم الإذاعة والتلفزيون،
بكلية الإعلام، جامعة القاهرة.

أ.د/ حسن عهاد مكايي أستاذ الإذاعة والتلفزيون، والعميد الأسبق
لكلية الإعلام، جامعة القاهرة.

DOI:

<https://doi.org/10.21608/ijmcr.2025.450934>

المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات

دورية علمية محكمة فصلية

المجلد (٥) . العدد (١٨) . سبتمبر ٢٠٢٥

P-ISSN: 2812-4812

E-ISSN: 2812-4820

<https://ijmcr.journals.ekb.eg/>

الناشر

جمعية تكنولوجيا البحث العلمي والفنون

الوشهرة برقم ٢٧١١ لسنة ٢٠٢٠، جمهورية مصر العربية

<https://srtaeg.org/>

دور القنوات الفضائية الأردنية في تشكيل اتجاهات الجمهور الأردني نحو قضايا الإصلاح

السياسي

إعداد

أ.د/ حسن عماد مكوي

أستاذ الإذاعة والتلفزيون، والعميد الأسبق
لكلية الإعلام، جامعة القاهرة.

أ/ حسان هاشم العدوان

باحث دكتوراة بقسم الإذاعة والتلفزيون.
كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

سعت الدراسة إلى التعرف على حجم التعرض للبرامج الحوارية والقنوات الفضائية الأردنية وعلاقتها في التأثير على اتجاهات الجمهور الأردني نحو قضايا الإصلاح السياسي، كذلك التعرف على التأثيرات الناتجة عن الاعتماد على البرامج الحوارية في القنوات الفضائية الأردنية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي.

الملخص

وطبقت الدراسة على عينة متاحة قوامها (٤٠٠) مفردة من الجمهور الأردني، باستخدام أداة الاستبيان في جمع بيانات الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة من بينها: أوضحت نتائج البحث أن غالبية العينة يتابعون قضايا الإصلاح السياسي التي تقدمها القنوات الفضائية الأردنية بمستوى متوسط بنسبة (٤٦,٥٪)، بينما أبدى نسبة (٣١٪) اهتماماً كبيراً بهذه القضايا، في حين أظهر نسبة (٢٢,٥٪) فقط اهتماماً ضعيفاً، وهذا التوزيع يشير إلى أن موضوع الإصلاح السياسي يحظى بدرجة معتبرة من الاهتمام لدى أكثر من ثلاثة أرباع الجمهور، وأشارت نتائج البحث أن القنوات الفضائية تؤدي دوراً معرفياً مهماً، ففي المقدمة جاء تأكيد العينة على مساهمة المناقشات السياسية بالقنوات الفضائية بتطوير فهمهم المنطقي والموضوعي للمادة السياسية. كما كشفت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كثافة التعرض للقضايا والأحداث الأردنية عبر القنوات الفضائية واتجاهات الجمهور نحوها.

الكلمات الرئيسية: القنوات الفضائية، الاعتقاد على وسائل الإعلام الإصلاح السياسي الأردن.

مقدمة:

يتفق خبراء الإعلام والاتصال السياسي والرأي العام على أن وسائل الإعلام مسؤولة عن بناء الواقع الاجتماعي بأحداثه وقضاياها ومشكلاته وتفاعلاته لدى الرأي العام، خاصة مع تعقد الوضع السياسي في المجتمعات المعاصرة وصعوبة وجود تفاعل مباشر بين الرأي العام والسلطة، حيث إن وسائل الإعلام تمتلك قوة التأثير على قرارات المواطنين وتقييماتهم لأداء السلطة، من خلال ما تقدمه لهم من معلومات وتصورات حول أداء السلطة في القضايا التي تمس حياتهم خاصة فيما يتعلق بقضايا الإصلاح السياسي في مقدمة تغطيتها الإخبارية.

فالإعلام بذلك لا ينفصل عن الحياة العامة بشقها السياسي والاقتصادي، وبالتالي يتأثر الأفراد بما يكتب في الصحافة ويعرض على شاشات التلفزيون والفضائيات أيًا كانت توجهات الرسالة الإعلامية وأساليب عرضها، وتتضح الرؤية للأفراد عندما يفسر الإعلام الظواهر السياسيّة والاقتصاديّة، ويحلل أسبابها ويلقي على جوانب الموضوعات التي تؤثر على مصالح الأفراد والإعلام عامة.

وتعد القنوات التليفزيونية الفضائية من أهم وسائل الإعلام التي تقوم بدور فاعل في التأثير على الجمهور، ولكل قناة فضائية سياستها واتجاهاتها وأهدافها، التي تعمل على تحقيقها بشكل مباشر أو غير مباشر، ومنها ما هو معلن حيث تتعرض التغطية الإخبارية للقضايا المثارة على الساحة السياسيّة لبعض التأثيرات منها (اتجاهات مصدر التمويل، تأثير السلطة القائمة أو أن تكون الوسيلة الإعلامية أهدافها محددة ممّا يدفعها للتحييز والحياد عن موضعيتها بإبرازها بعض الأخبار وإغفال البعض الآخر، بحيث تتفق أولويات سياسة القناة والتي تتوفر لها إمكانية التأثير في المتلقي من خلال النظام الإعلامي للقناة، حيث تمارس القنوات الفضائية مع اختلاف أنماطها وتوجهاتها أدوارًا عديدة في تشكيل اتجاهات الرأي العام، وتقدم تحليلات متعمقة عن الموضوعات والقضايا التي تشغل اهتمامه.

وعلى صعيد الأردن فإنّ القنوات الفضائية الأردنية تقوم ومنذ السنوات الأخيرة بدور حيوي وهام في طرح القضايا السياسيّة، وخاصة قضايا الإصلاح السياسي الذي لم يعد خيارًا بل ضرورة داخلية، نظرًا لما تشهده الأردن من تحولات ومتغيرات غاية في الصعوبة على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي، وكذلك مواجهتها جملة من التداعيات أجبرته على أن يعزز نظامه السياسي وإحداث تحولات مهمة في مجال العمل السياسي وترسيخ الديمقراطية والتعددية الحزبية وقضايا حقوق الإنسان، وإعادة النظر في عدد من القوانين الناظمة للحياة السياسيّة

من أجل بناء دولة القانون وإقامة العدالة والمساواة، وهو ما يأتي على رأس أولويات القيادة العليا في الدولة ولاسيما وأن النظام السياسي يحظى بإجماع من قبل كافة أفراد المجتمع الأردني.

مشكلة البحث:

تشهد قضايا الإصلاح السياسي في الأردن اهتمامًا متزايدًا في ظل التحديات المحليّة والإقليميّة التي تواجه الدولة، ما يعزز الحاجة إلى وسائل إعلام فعّالة تسهم في توعية الجمهور ودعم الحوار السياسي البناء، لذا تبلور مشكلة الدراسة في التعرف على حجم التعرض للبرامج الحوارية والقنوات الفضائية الأردنية وعلاقتها في التأثير على اتجاهات الجمهور الأردني نحو قضايا الإصلاح السياسي.

أهمية البحث:

١. دراسة دور وسائل الإعلام في الرقابة على السلطة السياسيّة، والتأثير على اتجاهات الجمهور نحو السلطة وإكسابها لشرعيتها.
٢. تأتي أهمية هذه الدراسة تمثيلاً مع حاجة المجتمع الأردني لمثل هذا النوع من الدراسات للكشف عن الدور الذي تقوم به القنوات الفضائيّة في تناول قضايا الإصلاح السياسي في الأردن.
٣. طبيعة الظروف السياسيّة التي يعيشها الأردن والتي تحتم معرفة طبيعة العلاقة بين القنوات الفضائيّة الأردنيّة وحاجة الجمهور المحلي لهذه القنوات.

أهداف البحث:

١. الوقوف على كثافة متابعة الجمهور الأردني للقنوات الفضائيّة الأردنيّة.
٢. الكشف عن متابعة عينة الدراسة لتقييمهم لمتابعة قضايا الإصلاح السياسي الأردني.
٣. الوقوف على اتجاهات عينة الدراسة نحو قضايا الإصلاح السياسي بالقنوات الفضائيّة الأردنيّة.
٤. التعرف على التأثيرات الاعتماد على القنوات الفضائيّة الأردنيّة في متابعة قضايا الإصلاح السياسي.

الإطار النظري للدراسة (نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام):

تُعد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام نظرية بيئية، حيث تنظر للمجتمع باعتباره تركيباً عضوياً، حيث تبحث في كيفية ارتباط أجزاء من النظم الاجتماعية (صغيرة، وكبيرة) كل منها بالآخر، ثم تحاول تفسير سلوك الأجزاء فيما يتعلق بهذه العلاقات، ومن المفترض أن يكون نظام وسائل الإعلام جزءاً مهماً من النسيج الاجتماعي للمجتمع، وهذا النظام له علاقة بالأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الاجتماعية الأخرى، وقد تتسم هذه العلاقات بالتعاون أو بالصراع، وقد تكون ديناميكية متغيرة أو ثابتة، وقد تكون مباشرة وقوية أو غير مباشرة وضعيفة^(١).

فالاعتماد على وسائل الإعلام يقصد به درجة الاعتماد على وسيلة معينة مصدرًا عن الأحداث والقضايا المثارة، ولا يرتبط الاعتماد على وسيلة باستعمالها، فقد يقضي الفرد مدة طويلة في استعمال وسيلة معينة في حين يعتمد على وسيلة أخرى مصدرًا للمعلومات فالاستعمال يعني معدل المتابعة، أمّا الاعتماد فيعني درجة أهمية هذه الوسيلة للفرد مصدرًا لمعلوماته واختياره وتفضيله^(٢).

ومن هنا يمكن القول إنَّ علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام تقوم على ركنين

أساسيتين هما:

- الأهداف: لكي يحقق الأفراد والجماعات والمنظمات المختلفة أهدافهم الشخصية والاجتماعية، فإنَّ عليهم أن يعتمدوا على موارد يسيطر عليها أشخاص أو جماعات أو منظمات أخرى والعكس صحيح.
- المصادر: يسعى الأفراد والمنظمات إلى المصادر المختلفة التي تحقق أهدافهم، وتعد وسائل الإعلام نظام معلومات يسعى إليها الأفراد والمنظمات من أجل بلوغ أهدافهم خاصة في نشر المعلومات أو المقدره على توزيعها إلى أكبر فئة مستهدفة من الجمهور^(٣).

مميزات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

- (١) حسن عماد مكاي، وليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٦)، ص ١٢.
- (٢) هويدا مصطفى، الإعلام والأزمات المعاصرة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩) ص ٢٤٣.
- (٣) حسن عماد مكاي، وليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص ٣١٣-٣١٤.

تتمتع نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام بمجموعة من المزايا أهمها^(٤):

١. تعتبر نظرية الاعتماد نموذج مفتوح لمجموعة من التأثيرات المحتملة، وتجنب النموذج عدم وجود تأثيرات لوسائل الإعلام، ووجود تأثير غير محدود، لذلك يطلق عليها نظرية شاملة، حيث تقدم نظرية كلية للعلاقة بين الاتصال والرأي العام، وتتجنب الأسئلة البسيطة عمّا إذا كانت وسائل الاتصال لها تأثير كبير على المجتمع.
٢. تهتم نظرية الاعتماد بالظروف التاريخية والبناء الاجتماعي أكثر من المتغيرات الشخصية والفردية؛ لذلك فهي أكثر ملائمة في التعامل مع النظام الاجتماعي بصورة أكبر من النماذج الأخرى المرتبطة بوسائل الإعلام.
٣. تؤكد نظرية الاعتماد على أن تأثير وسائل الإعلام على الجمهور، يؤدي إلى التأثير على النظام الاجتماعي وعلى نظام وسائل الإعلام نفسها، وبالتالي فإنّ أداء وسائل الإعلام، قد يؤدي إلى المطالبة بالتغيير أو إصلاح نظامها، سواء من خلال النظام السياسي أو من خلال آلية السوق الحر أو من خلال ظهور وسائل إعلام بديلة.

أهداف نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

عادةً ما تختلف دوافع الأفراد في الاعتماد على وسائل الإعلام؛ بسبب تنوع أهدافهم ومصالحهم من متابعة هذه الوسائل، فمنهم من يتعرض بدافع التسلية، وبعضهم بدافع الحصول على المعلومات، وغيرهم من أجل الهروب من المشكلات وضغوط الحياة اليومية، ومن ثم فإنّ اختلاف دوافع التعرض من شخص إلى آخر يفسر عملية انتقاء مضمون معين من المواد التي تقدمها وسائل الإعلام^(٥).

آثار الاعتماد على وسائل الإعلام^(٦):

(٤) Denis Micquel & Sven Windahl: op. cit., pp. 114-115.

(٥) رواء هادي صالح، اعتماد الجمهور العراقي على الصحف وعلاقته بمستوى معارفه العامة، حوليات آداب عين شمس، المجلد (٤٦)، ٢٠١٨، ص ٢٠٣.

(٦) ديلفر وروكتيش، نظريات وسائل الاتصال، ترجمة كمال عبد الرؤوف، ط ١، (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣) ص ٥٣-٥٥.

يرصد "ملفن ديلفر وساندرا روكيتش" مجموعة الآثار التي تنتج عن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام من خلال ثلاث فئات أساسية هي: الآثار المعرفية، الآثار الوجدانية، والآثار السلوكية.

[١] التأثيرات المعرفية:

تتميز التأثيرات المعرفية عن تلك التأثيرات التي تؤثر على سلوك بشكل صريح وواضح، لكن رغم ذلك فإن الاثنين يرتبطان معاً بصورة واضحة، وتتمثل في مجالات عديدة منها:

■ **الغموض:** يعد الغموض مشكلة إما في نقص المعلومات أو وجودها كمعلومات متضاربة ومتناقضة لدى الناس لفهم معنى حدث معين أو لإيجاد تفسير صحيح للحدث من بين تفسيرات ممكنة وعديدة، وتوضح البحوث أنه عندما يقع حدث غير متوقع مثل الكوارث الطبيعية أو اغتيال قائد سياسي، فإن العديد من الناس يدركون هذه الأحداث من خلال القنوات، وعندما تكون معلومات وسائل الإعلام غير كافية فإن أعضاء الجمهور سوف يعرفون أن حدثاً ما حدث ولكنهم لا يعرفون ماذا يعني ذلك الحدث ولا يعرفون كيف يفسرون إياه، وسوف يتم البحث عن مزيد من المعلومات في محاولة لحل مثل هذا الغموض.

■ **تشكيل الاتجاه:** يتحقق عندما يعتمد الجمهور بشكل مكثف على مصادر المعلومات وسائل الإعلام لمعرفة ما يحدث في العالم الخارجي، ويقوم الجمهور باستخدام معلومات تلك الوسائل في تشكيل اتجاهات جديدة حول الأحداث، كالمشاكل البيئية وأزمات الطاقة والفساد السياسي وأحوال الأزمات أو الحروب، وهكذا يتم تشكيل اتجاهات جديدة باستمرار ووسائل الإعلام لم تكن متطابقة في تأثيرها على الاتجاهات، فإن عمليات الانتقائية كما أكدت الدراسات المبكرة تؤدي دوراً كبيراً في عملية تشكيل الاتجاهات، كذلك قادة الرأي في المجتمع المحلي ينتقون ويوجهون انتباه الناس للأحداث، ويؤثرون في محتوى وكثافة الاتجاه المكون.

■ **توسع نظم المعتقدات لدى الناس:** يحدث هذا التأثير في المجتمع الذي يعتمد على وسائل الإعلام، وقد استخدم Cooley- Charles مصطلح التوسيع Enlargement منذ فترة طويلة ليشير إلى أن معرفة الناس ونظم المعتقدات لديهم تزداد، لأنهم يتعلمون ويعرفون الكثير عن الناس الآخرين والأشياء الأخرى من وسائل الإعلام.

■ **توضيح القيم:** أيًا كان شكل المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام، فإنها تتضمن توضيحًا للصراع بين القيم ممّا يدفع الأفراد للنظر في مواقف قيمهم، ويمكن أن يسبب هذا التوضيح ألمًا للأفراد لأنه يوجد تضاربًا في الأهداف وسبل تحقيقها ويؤدي إلى خيارات متعددة، يفاضل الجمهور بينهما في محاولة لتقرير أيهما أكثر أهمية، حتى تصبح أولويات القيم واضحة لديه.

[٢] التأثيرات الوجدانية: **Affective effects** :

العمليات الوجدانية هي التي تشير عمومًا إلى الفئات المختلفة من المشاعر والعواطف والمكونات الأساسية من الحب والكره. وفي المجتمعات التي يتم فيها تطوير الاعتماد على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات، نجد أن التأثير أو التغيير العاطفي لدى الناس يمكن أن يحدث عندما تقدم معلومات معينة من خلال رسائل إعلامية تؤثر على مشاعر الأفراد واستجاباتهم.

[٣] التأثيرات السلوكية **Behavioral effects**:

التغيير في الاتجاهات أو في الاعتقادات أو الحالات العاطفية هي أشياء يهتم بها الناس حيث إنها تؤثر بوضوح في سلوكهم، وقد حصر "ملفن ديفلر وروكيتش" الآثار السلوكية لاعتماد الفرد على وسائل الإعلام في سلوكيين هما: التنشيط والخمول ويعني بذلك قيام فرد ما نتيجة للتعرض للوسيلة الإعلامية مثل اتخاذ مواقف جديدة مؤيدة، أو معارضة، أو القيام بفعل إيجابي، أو سلبى نتيجة لكثافة التعرض للرسالة الإعلامية، حيث تنشط الرسائل الإعلامية السلوك الاجتماعي المفيد مثل الإقلاع عن التدخين. وقد تنشط سلوك ضار مثل محاكاة العنف، ويرى الباحثون أن وسائل الإعلام قادرة على تنشيط الجمهور وفي نفس الوقت قادرة على تقليل نشاطهم. وهم يعتقدون أنها كلما كانت مصادر المعلومات متنوعة بشكل أقل في عالم الإعلام، كلما كان تأثيرها في الأفكار والاتجاهات وكيفية التصرف أكثر احتمالاً، كما أن تأثير وسائل الإعلام يزداد عندما تكون هناك درجة عالية من عدم الاستقرار في المجتمع بسبب الصراع والتغيير^(٧).

مدى ملائمة نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام للدراسة الحالية:

(٧) ميرفت الطرابيشي، وعبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٦) ص ١٦٢.

١. تساعد على اختبار مدى اعتماد الجمهور الأردني عينة الدراسة على القنوات الفضائية الأردني كوسيلة للحصول على المعلومات حول قضايا الإصلاح السياسي.
٢. دراسة التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة من تعرض الجمهور الأردني للقنوات الفضائية الأردنية.

الدراسات السابقة:

قامت العديد من الدراسات في التعرف على دور القنوات الفضائية في تشكيل اتجاهات الجمهور السياسي ومن هذه الدراسات دراسة: دراسة (آلاء تركي المغيض، ٢٠٢٥)^٨، التي هدفت إلى التعرف على أسلوب وطبيعة التغطية الإخبارية لقضايا الاقتصاد الأردني في قناتي رؤيا والمملكة ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور الأردني نحو الأداء الاقتصادي للحكومة ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور الأردني نحو الأداء الاقتصادي للحكومة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي، وأجريت الدراسة على عينة عمدية حصصيه قوامها (٥٠٠) مفردة ممن يشاهدون قناتي (رؤيا والمملكة) في محافظات (عمان، أربد، الكرك)، من محافظات المملكة الأردنية الهاشمية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها: أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع معدل مشاهدة الجمهور الأردني لقناتي رؤيا والمملكة بشكل دائم، وبينت نتائج الدراسة اهتمام الجمهور الأردني بمتابعة القضايا الاقتصادية المقدمة في القنوات الأردنية محل الدراسة، كما أشارت نتائج الدراسة أن نسبة (٣٧,٨٪) من المبحوثين دعمت التغطية في القناتين اتجاهاتهم السلبية نحو الأداء الاقتصادي للحكومة، في مقابل (٣١,٤٪) ممن دعمت التغطية في القناتين محل الدراسة اتجاهاتهم الايجابية نحو الأداء الاقتصادي للحكومة، ونسبة (٣٠,٨٪) لمن بقيت اتجاهاتهم محايدة نحو الأداء الاقتصادي للحكومة.

(٨) آلاء تركي المغيض، التغطية الإخبارية لقضايا الاقتصاد الأردني في قناتي رؤيا والمملكة ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور الأردني نحو الأداء الاقتصادي للحكومة، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٢٥).

وسعت دراسة (محمد سليمان، ٢٠٢٢)^(٩)، إلى التعرف على دور القنوات الفضائية الإخبارية الموجهة باللغة العربية في تشكيل اتجاهات الشباب العراقية نحو قضايا الشرق الأوسط، وتعد من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح الإعلامي، وأجريت الدراسة الميدانية على عينة عشوائية قوامها ٤٠٠ مبحوثاً من الشباب العراقي في محافظتي بغداد وديالى. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن قناة BBC البريطانية جاءت في المرتبة الأولى من حيث المتابعة للقنوات الموجهة باللغة العربية، وقناة روسيا اليوم في الترتيب الثاني وفناة CNN الأمريكية في الترتيب الثالث. وتوصلت الدراسة إلى أن أهم القضايا التي يتابعها المبحوثين عبر القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية كانت الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الشرق الأوسط ثم تنظيم داعش الإرهابي وتداعياته على العراق ثم صفقة القرن. فيما تناولت دراسة (Intyaswati & Ayuningtyas & Prihatiningsih & Vidiyanti, 2022)^(١٠)، تأثير البرامج الحوارية ومشاهدة البرامج المتنوعة على الاهتمامات السياسية لطلبة الجامعات في إندونيسيا. وأظهرت نتائج الدراسة أن البرامج الحوارية ومشاهدة البرامج المتنوعة مرتبطة بشكل مباشر بالمصالح السياسية للشباب. كما أظهرت مجموعة من المشاهدين علاقة سلبية؛ مما يعني أن الاهتمام السياسي يتناقص مع زيادة مشاهدة برامج المنوعات. وقد بينت نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام تمثل مصدراً أساسياً يعتمد عليه الجمهور الخليجي بصفة خاصة في الحصول على المعلومات عن القضايا السياسية، وتصدر الإنترنت تلك الوسائل لدى الجمهور في الاعتماد عليه كأداة للحصول على المعلومات السياسية ثم الأصدقاء والأقارب ويلمها التلفزيون الحكومي والصحف، وبيّنت النتائج أن أولى أسباب مشاهدة أفراد الجمهور للبرامج الحوارية في القنوات التلفزيونية التعرف على الأحداث الجارية.

(٩) محمد داود سليمان، دور القنوات الفضائية الإخبارية الموجهة باللغة العربية في تشكيل الاتجاهات الشباب العراقي نحو قضايا الشرق الأوسط، مجلة البحوث الإعلامية، ٦٢ع، (جامعة الأزهر، كلية الإعلام، ٢٠٢٢)، ص ٩٤٣-١٤٠.

(١٠) Intrastate, D., Ayuningtyas, F, Prihatiningsih, W, & Vidiyanti, M. O. (2022). Impact of talk shows and variety show television programs viewership on political interest among Indonesian college students. *Simulacra*, 5(1), pp. 57-68.

وجاءت دراسة (صبري خالد عبد الهادي، ٢٠١٨)^(١١)، للتعرف عن دور القنوات الفضائية المصرية في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو القضايا السياسية، والتعرف على كيفية تشكيل اتجاهات الرأي العام في ضوء ما طرحه القنوات الفضائية، وهل هي كافية لتشكيل اتجاهات الرأي العام تجاه قضية معينة أم لا؟، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، كما تم استخدام الاستبيان وتحليل المضمون لجمع المعلومات عبر توزيع ٤٥٠ مفردة، وتحليل مضامين القنوات الفضائية المصرية الخاصة (قناة ONE، قناة CBC) والقنوات الفضائية الحكومية (القناة الفضائية المصرية، قناة النيل للأخبار)، وتوصلت الدراسة عدة نتائج أهمها أن البرامج السياسية تأتي في المرتبة الأولى لأكثر البرامج تفضيلاً لدى المبحوثين، وأوضحت أن القنوات الفضائية الخاصة تنصدر أولويات المشاهدة لدى الجمهور، وبينت النتائج أن برنامج كل يوم على قناة (ONE) جاء في مقدمة البرامج التي يفضلها الجمهور، وتبين أن ٦٨,٩٪ من المبحوثين عينة الدراسة ذكروا أنهم أحياناً يغيرون رأيهم السياسي اتجاه القضايا المطروحة عقب مشاهدتهم لأحد البرامج المفضلة لديهم، في حين ذكر ٢٣,١٪ أن ذلك لم يحدث ولم يغيروا رأيهم في القضايا، على حين لم تزد نسبة من ذكروا أن هذا التغيير يحدث دائماً عن ٨٪. فيما اعتمدت دراسة (YELU, YAJIE, 2016)^(١٢)، على معرفة دور وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة وأثرها على اتجاهات وقيم الجمهور السياسية، تبحث هذه الدراسة في التكوينات الوسيطة للأيديولوجية السياسية في الصين من خلال البحث في العلاقة بين استخدام وسائل الإعلام والمواقف السياسية للأفراد وتعرف على التغييرات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة في وسائل الإعلام والبيئة الاجتماعية، استخدمت الدراسة منهج المسح، والاستبيان كأداة لجمع للبيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن معظم المبحوثين يشتركون باتجاههم نحو الليبرالية والانفتاح نحو العالم وتعميق عملية الإصلاح السياسي، وأوضحت النتائج عدم ثقة الجمهور بوسائل الإعلام لأن أغلبها يتبع للحكومة، ويعتبر ذلك من أكبر الدوافع التي تجعل

(١١) صبري خالد عبد الهادي، دور القنوات الفضائية المصرية في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو القضايا السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنصورة، كلية الإعلام، قسم الإعلام، ٢٠١٥).

(12) YELU, YAJIE CHU. (2016). Mass media, new technology, and ideology: An analysis of political trends in China Global Media and China 2016, Vol. 1(1-2) 70-101, The Author(s) 2016 Reprints and permissions: sagepub.co.uk/journals Permissions.

الجمهور يستخدم الإنترنت كمصدر للمعلومات والتفاعلات الاجتماعية للأفراد تجاه القضايا السياسية.

تساؤلات البحث الهيدانية:

١. ما مستوى متابعة الجمهور الأردني للقنوات الفضائية الأردنية؟
٢. ما كثافة متابعة الجمهور الأردني للقضايا السياسية بالقنوات الفضائية الأردنية؟
٣. ما أسباب متابعة عينة الدراسة للقضايا السياسية بالقنوات الفضائية الأردنية؟
٤. ما اهتمام عينة الدراسة بالقضايا السياسية التي تناقشها القنوات الفضائية الأردنية؟
٥. ما مستوى متابعة عينة الدراسة لقضايا الإصلاح السياسي الأردني؟
٦. ما تقييم عينة الدراسة لمعالجة التليفزيونية لقضايا الإصلاح السياسي الأردني؟
٧. ما اتجاهات عينة الدراسة نحو قضايا الإصلاح السياسي بالقنوات الفضائية الأردنية؟
٨. ما تأثيرات الاعتماد من متابعة قضايا الإصلاح السياسي على القنوات الفضائية الأردنية؟

فرض البحث:

توجد علاقة ارتباطية بين كثافة التعرض لقضايا الإصلاح السياسي بالفضائيات الأردنية واتجاهات المبحوثين نحوها ويتوسط هذه العلاقة متغيرات (النوع، العمر، التعليم، الاهتمام السياسي، الانتماء الحزبي).

الإجراءات المنهجية للبحث:

نوع البحث:

تُعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تستهدف وصف موضوع معين كما هو في الواقع الحالي من حيث الخصائص العامة والتفصيلية للموضوع بما فيه من متغيرات وعناصر وعلاقات ومؤثرات وذلك باستخدام المنهج العلمي في كافة إجراءات البحث^(١٣).

(١٣) بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق، ط ١، (القاهرة: دار الكتب الحديث، ٢٠١١)، ص ٥٦.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج المسح والذي يمثل الطريقة أو الأسلوب الذي يسمح بالتعرف على درجة وقوة العلاقة بين متغيراتها ومن ثم التعرف على مستويات التأثير بين هذه المتغيرات، والذي يعتبر من المناهج الرئيسة للبحوث السلوكية والاجتماعية خاصة، فهو يعد نموذجًا معياريًا لخطوات جمع البيانات من المفردات البشرية سواء عن حالتهم وسلوكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم^(١٤).

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع الدراسة الميدانية بالجمهور الأردني ممن يتابعون قضايا الإصلاح السياسي على القنوات الفضائية الأردنية من الفئة العمرية ١٨ عام فأكثر.

عينة الدراسة الهيدانية:

تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة متاحة قوامها (٤٠٠) مفردة من المجتمع الأردني ممن يشاهدون القنوات الفضائية الأردنية، حيث تم تطبيق الأداة على أفراد عينة الدراسة إلكترونياً، وبعد أن اكتملت عملية تجميع الاستبيانات تبين أن عدد الاستبيانات المستبعدة (١٤) استمارة.

❖ أداة جمع بيانات الدراسة الميدانية (استمارة الاستبيان الإلكتروني): استخدم الباحث استمارة الاستبيان الإلكتروني Online Questionnaire كأداة لجمع البيانات، باعتبار أن هذه الاستمارة أح أساليب التي تستخدم في جمع بيانات مباشرة من العينة المختارة، وذلك عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة وذلك بهدف التعرف على حقائق معينة أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم أو الدوافع والمؤثرات التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية معينة، وقد تم تصميم الاستمارة وتحكيمها من قبل أساتذة متخصصين.

اختبار الصدق والثبات:

اختبار الصدق (Validity): الصدق الظاهري: يعني صدق المقياس المستخدم ودقته في قياس المتغير النظري أو المفهوم المراد قياسه، وللتحقق من صدق المقياس المستخدم في البحث حيث

(١٤) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧) ص ١٥٨-

تم عرض أداة جمع البيانات (صحيفة الاستقصاء) على مجموعة من المتخصصين والخبراء في مناهج البحث، والإعلام، والاجتماع، والسياسة.

نتائج الدراسة الهيدانية:

المحور الأول: كثافة متابعة القنوات الفضائية الأردنية:

مدى متابعة عينة الدراسة للقنوات الفضائية الأردنية:

جدول رقم (١)

مدى متابعة عينة الدراسة للقنوات الفضائية الأردنية

%	ك	
٣٦,٥	١٤٦	دائمًا.
٥١	٢٠٤	أحيانًا.
١٢,٥	٥٠	نادرًا.
١٠٠	٤٠٠	الإجمالي

تكشف بيانات الجدول السابق إلى أن غالبية العينة بنسبة ٥١٪ تتابع القنوات الفضائية الأردنية "أحياناً"، بينما أظهرت نسبة ٣٦,٥٪ من العينة المتابعة الدائمة، في مقابل نسبة محدودة من العينة بنسبة ١٢,٥٪ يتابعونها "نادرًا"، وهذه النتائج تعكس تفاوتاً في مستويات المتابعة لدى الجمهور؛ ويمكن تفسير النتائج بأن القنوات الفضائية الأردنية ما زالت تحافظ على قاعدة جماهيرية ثابتة ترى فيها مصدرًا موثوقًا للأخبار والبرامج الوطنية، لكنها لم تعد الوسيلة الوحيدة أو الأبرز أمام فئات واسعة من الجمهور، خصوصاً الشباب الذين يجدون في المنصات الرقمية بديلاً أكثر سرعة وتنوعاً، ويمكن إعادة قراءة النتائج السابقة بأن نسبة ٣٦,٥٪ من العينة تتسم بالمتابعة المستمرة في مقابل نسبة ٦٣,٥٪ من العينة تتسم بالمتابعة غير المستمرة وغير المنتظمة، وبالتالي، يكشف هذا النتائج عن حاجة القنوات الفضائية الأردنية لتطوير محتواها بما يعزز من قدرتها على جذب الفئة غير المنتظمة في المتابعة، حتى تتمكن من المنافسة في بيئة إعلامية متعددة المصادر.

عدد متوسط ساعات متابعة عينة الدراسة للقنوات الفضائية الأردنية يوميًا:

جدول رقم (٢)

عدد متوسط ساعات متابعة عينة الدراسة للقنوات الفضائية الأردنية يوميًا

دور القنوات الفضائية الأردنية في تشكيل اتجاهات الجمهور الأردني نحو قضايا الإصلاح السياسي

ك	%	
١٨٣	٤٥,٨	أقل من ساعة.
١١٩	٢٩,٨	من ساعة لأقل من ساعتين.
٥٨	١٤,٥	من ساعتين لأقل من ثلاث ساعات.
٤٠	١٠	من ثلاث ساعات فأكثر.
٤٠٠	١٠٠	الإجمالي

توضح بيانات الجدول السابق أن أكبر نسبة من العينة بـ (٤٥,٨٪) يتابعون القنوات الفضائية الأردنية أقل من ساعة يوميًا، بينما يقضي حوالي نسبة ٢٩,٨٪ من العينة فترة متابعة تتراوح بين ساعة وساعتين، أما من يقضون وقتًا أطول نسبيًا (ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات) فقد بلغت نسبتهم ١٤,٥٪، في حين أن الشريحة الأقل (١٠٪) هم الذين يتابعون ثلاث ساعات فأكثر يوميًا، وهو ما يدل على أن غالبية الجمهور يكتفي بمتابعة قصيرة تركز غالبًا على الأخبار أو البرامج الرئيسية، في مقابل قلة مخصصة لوقت أطول للمشاهدة. القنوات الفضائية الأكثر متابعة لدى عينة الدراسة للحصول على الأخبار المتعلقة بالقضايا والأحداث الأردنية:

جدول رقم (٣)

القنوات الفضائية الأكثر متابعة لدى عينة الدراسة للحصول على الأخبار المتعلقة بالقضايا والأحداث الأردنية

ك	%	
٢٤١	٥١,٤	قناة المملكة.
١١٥	٢٤,٥	قناة رؤيا.
٦٧	١٤,٣	الجزيرة
٤٦	٩,٨	قناة التلفزيون الاردني
٤٦٩	١٠٠	الإجمالي

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن قناة المملكة تأتي في المرتبة الأولى كأكثر القنوات متابعة للأخبار المتعلقة بالقضايا والأحداث الأردنية بنسبة تتقارب لنصف العينة (٥١,٤٪) في مقابل ربع عينة الدراسة التي تتابع قناة رؤيا بنسبة (٢٤,٥٪)، وهذه النتائج تعكس حضور قناة المملكة

بشكل قوي في الساحة الإعلامية المحلية مقابل قناة رؤيا، حيث تركيز قناة المملكة على الأخبار المحلية ومواكبتها للأحداث الأردنية بشكل لحظي وممي، مما جعلها المصدر الأول للجمهور الذي يسعى للحصول على المعلومة الموثوقة والسريعة، بينما جاءت قناة الجزيرة بنسبة (١٤,٣٪)، وهو مؤشر على متابعة الجمهور الأردني للقنوات الإقليمية التي تقدم تغطيات أوسع وأحياناً أكثر عمقاً، أما قناة التلفزيون الأردني فقد سجلت أقل نسبة متابعة (٩,٨٪)، وهو ما يبرز تراجع حضور الإعلام الرسمي مقارنة بالقنوات الخاصة أو المتخصصة وذلك لضعف قدرته على مجاراة التطور في أساليب العرض والتفاعل مع الجمهور، مما يتطلب منه تجديداً في الشكل والمضمون ليبقى قادراً على المنافسة.

أسباب متابعة عينة الدراسة للقنوات الفضائية الأردنية:

جدول رقم (٤)

أسباب متابعة عينة الدراسة للقنوات الفضائية الأردنية

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	معارض		محايد		موافق		العبرة
			%	ك	%	ك	%	ك	
٨٨,٠	٠,٥٤٨	٢,٦٤	٣,٥	١٤	٢٨,٨	١١٥	٦٧,٨	٢٧١	لفهم تأثير الأحداث المجتمعية على المجتمع الأردني وتدابيرها المختلفة.
٨٧,٧	٠,٥٢٩	٢,٦٣	٢,٣	٩	٣٢,٨	١٣١	٦٥	٢٦٠	لزيادة الوعي بطبيعة القضايا المجتمعية المتنوعة في مختلف المجالات.
٨٦,٠	٠,٥٦٥	٢,٥٨	٣,٨	١٥	٣٤,٥	١٣٨	٦١,٨	٢٤٧	لاكتساب المعرفة اللازمة للتفاعل والتحاو مع الآخرين ومناقشة هذه القضايا

دور القنوات الفضائية الأردنية في تشكيل اتجاهات الجمهور الأردني نحو قضايا الإصلاح السياسي

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	معارض		محايد		موافق		العبارة
			%	ك	%	ك	%	ك	
									بفعالية.
٨١,٠	٠,٦٥٣	٢,٤٣	٩	٣٦	٣٨,٨	١٥٥	٥٢,٣	٢٠٩	لتطوير عادة متابعة ومشاهدة البرامج التي تناقش القضايا المجتمعية.
٧٥,٧	٠,٧٥١	٢,٢٧	١٨,٣	٧٣	٣٦,٣	١٤٥	٤٥,٥	١٨٢	للاستمتاع بأسلوب التقديم والإخراج المميز الذي يبرز القضايا المجتمعية بشكل جذاب.
٧١,٧	٠,٧٣٢	٢,١٥	٢٠,٣	٨١	٤٤,٣	١٧٧	٣٥,٥	١٤٢	لقضاء الوقت بطريقة ممتعة ومسلية.
٦٨,٧	٠,٧٨٤	٢,٠٦	٢٧,٨	١١١	٣٨,٣	١٥٣	٣٤	١٣٦	للابتعاد عن ضغوط الحياة اليومية والهروب من المشكلات الشخصية.

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن الدوافع الأساسية لمتابعة القنوات الفضائية الأردنية تتعلق بالبعد المعرفي والتوعوي أكثر من كونها ترفيهية، حيث حصلت عبارة "لفهم تأثير الأحداث المجتمعية على المجتمع الأردني وتداعياتها المختلفة" على أعلى نسبة موافقة (٦٧,٨٪) وبوزن نسبي (٨٨,٠ درجة)، تلتها بفارق بسيط عبارة "لزيادة الوعي بطبيعة القضايا المجتمعية المتنوعة في مختلف المجالات" بوزن نسبي (٨٧,٧ درجة)، ثم جاءت عبارة "لاكتساب المعرفة اللازمة للتفاعل والتحاوور مع الآخرين" بوزن نسبي (٨٦,٠ درجة)، وهذه النتائج تدل على أن القنوات

الفضائية الأردنية تعد أداة معرفية تعزز من وعي المجتمع الأردني بالقضايا الوطنية وتمكنه من النقاش الفعّال حولها.

المحور الثاني: القضايا الأردنية التي يتم متابعتها عبر القنوات الفضائية الأردنية:
أهم القضايا الأردنية التي تقوم بمتابعتها عينة الدراسة عبر القنوات الفضائية الأردنية:

جدول رقم (٥)

أهم القضايا الأردنية التي تقوم بمتابعتها عينة الدراسة عبر القنوات الفضائية الأردنية

ك	%	
٣١٨	٣٥,٧	قضايا سياسية.
١٩٧	٢٢,١	قضايا اجتماعية.
١٦٢	١٨,٢	قضايا اقتصادية.
١٢٣	١٣,٨	قضايا رياضية.
٩١	١٠,٢	قضايا ثقافية.
٨٩١	١٠٠	الإجمالي

توضح نتائج الجدول السابق أن القضايا السياسية تتصدر اهتمامات الجمهور الأردني عند متابعتها للقنوات الفضائية بنسبة (٣٥,٧٪)، وهو ما يعكس وعي الجمهور وارتباطه المباشر بالشأن السياسي المحلي والإقليمي، تلتها القضايا الاجتماعية بنسبة (٢٢,١٪)، مما يدل على اهتمام ملحوظ بالجوانب المعيشية وقضايا المجتمع، كما حظيت القضايا الاقتصادية بنسبة (١٨,٢٪)، وهو مؤشر على تزايد متابعة الجمهور للتطورات الاقتصادية وتداعياتها على حياتهم اليومية. أما القضايا الرياضية والثقافية فقد جاءت بنسب أقل (١٣,٨٪ و ١٠,٢٪ على التوالي)، مما يبين أن الاهتمام الأكبر ينصب على الملفات السياسية والاجتماعية أكثر من الترفيهية أو الثقافية.

دور القنوات الفضائية الأردنية في تشكيل اتجاهات الجمهور الأردني نحو قضايا الإصلاح السياسي

مستوى اهتمام عينة الدراسة بمتابعة قضايا الإصلاح السياسي الذي تقدمه القنوات الفضائية الأردنية:

جدول رقم (٦)

مستوى اهتمام عينة الدراسة بمتابعة قضايا الإصلاح السياسي الذي تقدمه القنوات الفضائية الأردنية

ك	%	
١٢٤	٣١	مهتم بشكل كبير.
١٨٦	٤٦,٥	مهتم بشكل متوسط.
٩٠	٢٢,٥	اهتم بشكل ضعيف.
٤٠٠	١٠٠	الإجمالي

توضح نتائج الجدول السابق أن غالبية العينة يتابعون قضايا الإصلاح السياسي التي تقدمها القنوات الفضائية الأردنية بمستوى متوسط بنسبة (٤٦,٥٪)، بينما أبدى نسبة (٣١٪) اهتماماً كبيراً بهذه القضايا، في حين أظهر نسبة (٢٢,٥٪) فقط اهتماماً ضعيفاً، وهذا التوزيع يشير إلى أن موضوع الإصلاح السياسي يحظى بدرجة معتبرة من الاهتمام لدى أكثر من ثلاثة أرباع الجمهور، مع تباين في مستوى التفاعل بين اهتمام عالٍ واهتمام معتدل.

تأثيرات الاعتماد الناتجة عن متابعة قضايا الإصلاح السياسي بالقنوات الفضائية الأردنية؟

جدول رقم (٧)

تأثيرات الاعتماد الناتجة عن متابعة قضايا الإصلاح السياسي بالقنوات الفضائية الأردنية

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	معارض		محايد		موافق		العبرة
			%	ك	%	ك	%	ك	
٧٨,٧	٠,٥٨٥	٢,٣٦	٥,٥	٢٢	٥٢,٨	٢١١	٤١,٨	١٦٧	قد تثير بعض التغطيات مشاعر الإحباط لدى الجمهور الأردني نتيجة التحديات المرتبطة بالإصلاح

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	معارض		محايد		موافق		العبرة
			%	ك	%	ك	%	ك	
									السياسي
٧٦,٧	٠,٦١٦	٢,٣	٨,٥	٣٤	٥٣,٣	٢١٣	٣٨,٣	١٥٣	ترفع التغطيات من وحي الجمهور بأساليب التفاعل مع العملية الانتخابية وأهمية المشاركة فيها.
٧٦,٧	٠,٦٢٨	٢,٣	٩,٣	٣٧	٥١,٨	٢٠٧	٣٩,٠	١٥٦	تسهم التغطيات الإعلامية في تقليل مشاعر القلق والتوتر حول مستقبل الإصلاح السياسي في الأردن.
٧٦,٣	٠,٦٢٧	٢,٢٩	٩,٣	٣٧	٥٢,٣	٢٠٩	٣٨,٥	١٥٤	تسهم التغطيات في تعزيز روح التعاون بين الكيانات السياسية الأردنية المختلفة لتحقيق أهداف الإصلاح السياسي
٧٦,٣	٠,٦٠٢	٢,٢٩	٧,٨	٣١	٥٥,٣	٢٢١	٣٧,٠	١٤٨	تدعم مواجهة الجهات المعارضة لاستقرار العملية السياسية بما يعزز مسار الإصلاح السياسي
٧٦,٠	٠,٦١٨	٢,٢٨	٩,٠	٣٦	٥٤,٣	٢١٧	٣٦,٨	١٤٧	تقدم القنوات

دور القنوات الفضائية الأردنية في تشكيل اتجاهات الجمهور الأردني نحو قضايا الإصلاح السياسي

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	معارض		محايد		موافق		العبارة
			%	ك	%	ك	%	ك	
									الفضائية معلومات شاملة عن القادة السياسيين والأحزاب والمسؤولين الأردنيين
٧٦,٠	٠,٦٣٣	٢,٢٨	١٠,٠	٤٠	٥٢,٥	٢١٠	٣٧,٥	١٥٠	تسهم المناقشات السياسية بالقنوات الفضائية بتطوير فهم منطقي وموضوعي للمادة السياسية
٧٦,٠	٠,٦٦٣	٢,٢٨	١١,٨	٤٧	٤٨,٠	١٩٢	٤٠,٣	١٦١	ترفع الروح المعنوية لدى الجمهور الأردني وتشجعه على المشاركة الفعالة في العملية السياسية.
٧٥,٧	٠,٦٣١	٢,٢٧	١٠,٠	٤٠	٥٣,٠	٢١٢	٣٧,٠	١٤٨	تقدم القنوات الفضائية معلومات عن دور الدول الداعمة لاستقرار النظام السياسي الأردني
٧٥,٧	٠,٦١٤	٢,٢٧	٩,٠	٣٦	٥٥,٣	٢٢١	٣٥,٨	١٤٣	تعزز متابعة القضايا السياسية الشعور بالأمان والثقة في قوة المؤسسات الحكومية

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	معارض		محايد		موافق		العبارة
			%	ك	%	ك	%	ك	
									وسعيها نحو الإصلاح
٧٥,٣	٠,٦١٦	٢,٢٦	٩,٣	٣٧	٥٥,٣	٢٢١	٣٥,٥	١٤٢	تكشف التغطيات السياسية عن الأنشطة والمبادرات التي تعزز المشاركة السياسية في المجتمع الأردني
٧٤,٣	٠,٦٢٤	٢,٢٣	١٠,٥	٤٢	٥٥,٨	٢٢٣	٣٣,٨	١٣٥	تقدم معلومات دقيقة وإحصاءات عديدة حول الكتل والأحزاب السياسية الأردنية.

يعكس الجدول السابق تأثيرات الاعتماد الناتجة عن متابعة قضايا الإصلاح السياسي عبر القنوات الفضائية الأردنية وذلك بتقسيمها إلى ثلاث مجالات رئيسية: معرفية، وجدانية، وسلوكية، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: التأثيرات المعرفية: برزت عدة عبارات تدل على أن القنوات الفضائية تؤدي دوراً معرفياً مهماً، ففي المقدمة جاء تأكيد العينة على مساهمة المناقشات السياسية بالقنوات الفضائية بتطوير فهمهم المنطقي والموضوعي للمادة السياسية ومن ثم رفع مستوى وعي الجمهور السياسي وذلك بوزن نسبي (٧٦,٠ درجة)، وبذات الوزن السابق جاءت عبارة تقديم معلومات شاملة عن القادة السياسيين والأحزاب والمسؤولين، تلاه عبارة معلومات عن دور الدول الداعمة لاستقرار النظام السياسي بوزن نسبي (٧٥,٧ درجة)، ثم عبارة معلومات دقيقة وإحصاءات عديدة حول الكتل والأحزاب بوزن نسبي (٧٤,٣ درجة)، وكافة ما سبق يعكس دور هذه التغطيات في تكوين قاعدة معرفية متينة لدى المتابعين.

ثانياً: التأثيرات الوجدانية: تظهر بعض التغطيات الإعلامية آثاراً عاطفية على الجمهور، إذ قد تؤدي إلى إثارة مشاعر الإحباط نتيجة التحديات المرتبطة بالإصلاح بوزن نسبي (٧٨,٧ درجة)،

وهي النسبة الأعلى بين جميع التأثيرات الوجدانية وكذلك كافة التأثيرات بشكل عام. في المقابل، تؤدي التغطيات إلى تقليل مشاعر القلق والتوتر حول مستقبل الإصلاح السياسي بالأردن بوزن نسبي (٧٦,٧ درجة)، في المقابل برز التأثير الإيجابي لمتابعة التغطيات الإعلامية الأردنية حول قضايا الإصلاح السياسي، حيث إنها ساهمت في رفع الروح المعنوية وتشجيع المشاركة الفعالة بوزن نسبي (٧٦,٠ درجة) وكذلك تعزيز الشعور بالأمان والثقة في قوة المؤسسات الحكومية وسعيها نحو الإصلاح السياسي بالأردن بوزن نسبي (٧٥,٧ درجة)، وهذا يوضح أن الجانب الوجداني مزدوج التأثير بين مشاعر الإحباط والتفاؤل

ثانياً: التأثيرات الوجدانية: تظهر بعض التغطيات الإعلامية آثاراً عاطفية على الجمهور، إذ قد تؤدي إلى إثارة مشاعر الإحباط نتيجة التحديات المرتبطة بالإصلاح بوزن نسبي (٧٨,٧ درجة)، وهي النسبة الأعلى بين جميع التأثيرات الوجدانية وكذلك كافة التأثيرات بشكل عام. في المقابل، تؤدي التغطيات إلى تقليل مشاعر القلق والتوتر حول مستقبل الإصلاح السياسي بالأردن بوزن نسبي (٧٦,٧ درجة)، في المقابل برز التأثير الإيجابي لمتابعة التغطيات الإعلامية الأردنية حول قضايا الإصلاح السياسي، حيث إنها ساهمت في رفع الروح المعنوية وتشجيع المشاركة الفعالة بوزن نسبي (٧٦,٠ درجة) وكذلك تعزيز الشعور بالأمان والثقة في قوة المؤسسات الحكومية وسعيها نحو الإصلاح السياسي بالأردن بوزن نسبي (٧٥,٧ درجة)، وهذا يوضح أن الجانب الوجداني مزدوج التأثير بين مشاعر الإحباط والتفاؤل.

نتائج التحقق من صحة فروض الدراسة:

١- الفرض الرئيسي الأول: توجد علاقة ارتباطية بين كثافة التعرض للقضايا

والاحداث الأردنية على القنوات الفضائية واتجاهات الجمهور نحوها

جدول رقم (٧)

قيمة معامل ارتباط بيرسون بين كثافة التعرض للقضايا والاحداث الأردنية على القنوات

الفضائية واتجاهات الجمهور نحوها

الاتجاهات	التعرض	معامل ارتباط بيرسون	مستوي المعنوية	الدلالة
		٠,٢٢٨**	٠,٠٠٠	دال

يكشف الجدول السابق عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كثافة التعرض للقضايا والاحداث الأردنية عبر القنوات الفضائية واتجاهات الجمهور نحوها، حيث بلغ قيمة معامل

ارتباط بيرسون (٠,٢٢٨) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وهو ما يشير إلى أن العلاقة بين المتغيرين ذات دلالة إحصائية مؤكدة، وهذا يعكس أن ازدياد متابعة الجمهور لهذه القضايا عبر القنوات الفضائية يرتبط بتحسّن أو تبلور اتجاهاتهم تجاهها، فكلما ارتفع معدل المتابعة زادت إمكانية تكوين اتجاهات أكثر وضوحاً، سواء كانت مؤيدة أو ناقدة، تجاه ما يُعرض من قضايا. وتوضح النتائج السابقة أن القنوات الفضائية ما تزال تمارس تأثيراً حقيقياً في تشكيل الرأي العام الأردني. ويمكن تفسير ذلك بقدرتها على توفير محتوى خبري متواصل ومتخصص يعزز وعي المتلقي بالقضايا الوطنية، مما يساعد على توجيه مواقفه وتصوراتّه. وبذلك يمكن القول إن الإعلام الفضائي يلعب دوراً محورياً في بناء اتجاهات الجمهور، حيث يشكل التعرض المتكرر مدخلاً مهماً لتعزيز الوعي والانخراط في القضايا الوطنية.

١- الفرض الرئيسي الثاني: تتأثر العلاقة بين كثافة تعرض عينة الدراسة لقضايا الإصلاح السياسي بالقنوات الفضائية والاتجاهات نحوها بالمتغيرات (النوع، السن، التعليم، الانتماء الحزبي، الاهتمام السياسي)

جدول رقم (٨)

قيمة معامل ارتباط بيرسون بين كثافة تعرض عينة الدراسة لقضايا الإصلاح السياسي بالقنوات الفضائية والاتجاهات نحوها بالمتغيرات (النوع، السن، التعليم، الانتماء الحزبي، الاهتمام السياسي)

الاتجاهات	التعرض	معامل ارتباط بيرسون	مستوي المعنوية	الدلالة
بعد عزل المتغير الوسيط (النوع)	٠,٣٨	٠,٠٠٠	دال	
بعد عزل المتغير الوسيط (السن)	٠,٢٢٦	٠,٠٠٠	دال	
بعد عزل المتغير الوسيط (التعليم)	٠,٢٣١	٠,٠٠٠	دال	
بعد عزل المتغير الوسيط (الانتماء الحزبي)	٠,٢٢٨	٠,٠٠٠	دال	
بعد عزل المتغير الوسيط (الاهتمام السياسي)	٠,١٧٧	٠,٠٠٠	دال	

تكشف نتائج الجدول السابق عن قيم معاملات الارتباط التي توضح أن العلاقة بين كثافة التعرض لقضايا الإصلاح السياسي عبر القنوات الفضائية والاتجاهات نحوها هي علاقة دالة إحصائياً مع جميع المتغيرات محل الدراسة، مما يعني أن التعرض يترك أثراً ملحوظاً في تشكيل المواقف والاتجاهات السياسية. لكن قوة هذه العلاقة تختلف تبعاً للمتغير الوسيط: يتضح أن المستوى التعليمي جاء في صدارة العوامل المؤثرة (معامل ارتباط ٠,٢٣١)، مما يعكس أن الأفراد ذوي التعليم المرتفع أكثر قدرة على استيعاب محتوى الإصلاح السياسي وتحويله إلى اتجاهات داعمة أو ناقدة، يليه متغير الانتماء الحزبي وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٢٢٨) ثم متغير العمر وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٢٢٦)، مما يؤكد على أن الخبرات الحزبية والسنية تساهم في تعزيز التفاعل مع القضايا المطروحة وتوجيه المواقف السياسية. أما الاهتمام السياسي فقد جاء بدرجة أقل نسبياً حيث كان قيمة معامل الارتباط (٠,١٧٧)، وهو أمر منطقي لأن الاهتمام يعكس توجهاً شخصياً لكنه قد يتأثر بظروف أخرى كالبيئة الاجتماعية أو الانتماء الفكري، في المقابل، كان أثر متغير النوع (الجنس) محدوداً للغاية بقيمة معامل ارتباط (٠,٠٣٨) مقارنة ببقية المتغيرات، مما يشير إلى أن الذكور والإناث لا يختلفون كثيراً في اتجاهاتهم تجاه الإصلاح السياسي عند تساوي مستويات التعرض. وبذلك يمكن القول إن القنوات الفضائية الأردنية تمارس تأثيراً ملموساً على الاتجاهات السياسية، لكن هذا التأثير يتعاضم بوجود عوامل داعمة مثل التعليم، الخبرة الحزبية، والعمر، بينما يقل دوره عند الاقتصار على الفروق الفردية البسيطة كالنوع. وانطلاقاً مما سبق يثبت صحة الفرض الرئيسي الثاني القائل بتأثر العلاقة بين كثافة تعرض عينة الدراسة لقضايا الإصلاح السياسي بالقنوات الفضائية والاتجاهات نحوها بالمتغيرات (النوع، السن، التعليم، الانتماء الحزبي، الاهتمام السياسي).

أبرز نتائج البحث:

- ١- أظهرت نتائج البحث أن غالبية العينة بنسبة ٥١٪ تتابع القنوات الفضائية الأردنية "أحياناً"، بينما أظهرت نسبة ٣٦,٥٪ من العينة المتابعة الدائمة، في مقابل نسبة محدودة من العينة بنسبة ١٢,٥٪ يتابعونها "نادراً"، وهذه النتائج تعكس تفاوتاً في مستويات المتابعة

- لدى الجمهور؛ ويمكن تفسير النتائج بأن القنوات الفضائية الأردنية ما زالت تحافظ على قاعدة جماهيرية ثابتة ترى فيها مصدرًا موثوقًا للأخبار والبرامج الوطنية.
- ٢- توصلت نتائج البحث إلى أن الدوافع الأساسية لمتابعة القنوات الفضائية الأردنية تتعلق بالبعد المعرفي والتوعوي أكثر من كونها ترفيهية، حيث حصلت عبارة "لفهم تأثير الأحداث المجتمعية على المجتمع الأردني وتداعياتها المختلفة" على أعلى نسبة موافقة (٦٧,٨٪) وبوزن نسبي (٨٨,٠ درجة).
- ٣- أوضحت نتائج البحث أن غالبية العينة يتابعون قضايا الإصلاح السياسي التي تقدمها القنوات الفضائية الأردنية بمستوى متوسط بنسبة (٤٦,٥٪)، بينما أبدى نسبة (٣١٪) اهتماماً كبيراً بهذه القضايا، في حين أظهر نسبة (٢٢,٥٪) فقط اهتماماً ضعيفاً، وهذا التوزيع يشير إلى أن موضوع الإصلاح السياسي يحظى بدرجة معتبرة من الاهتمام لدى أكثر من ثلاثة أرباع الجمهور.
- ٤- أشارت نتائج البحث أن القنوات الفضائية تؤدي دوراً معرفياً مهماً، ففي المقدمة جاء تأكيد العينة على مساهمة المناقشات السياسية بالقنوات الفضائية بتطوير فهمهم المنطقي والموضوعي للمادة السياسية.
- ٥- كشفت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كثافة التعرض للقضايا والأحداث الأردنية عبر القنوات الفضائية واتجاهات الجمهور نحوها.

مراجع البحث:

١. حسن عماد مكاوي، وليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٦)، ص ١٢.
٢. هويدا مصطفى، الإعلام والأزمات المعاصرة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩) ص ٢٤٣.
٣. حسن عماد مكاوي، وليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص ٣١٣-٣١٤.
٤. رواء هادي صالح، اعتماد الجمهور العراقي على الصحف وعلاقته بمستوى معارفه العامة، حويليات آداب عين شمس، المجلد (٤٦)، ٢٠١٨، ص ٢٠٣.
٥. ديلفر وروكتيش، نظريات وسائل الاتصال، ترجمة كمال عبد الرؤوف، ط ١، (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣) ص ٥٣-٥٥.

٦. ميرفت الطرابيشي، وعبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٦) ص١٦٢.
٧. آلاء تركي المغيـض، التغطية الإخبارية لقضايا الاقتصاد الأردني في قناتي رؤيا والمملكة ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور الأردني نحو الأداء الاقتصادي للحكومة، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٢٥).
٨. محمد داود سليمان، دور القنوات الفضائية الإخبارية الموجهة باللغة العربية في تشكيل الاتجاهات الشباب العراقي نحو قضايا الشرق الأوسط، مجلة البحوث الإعلامية، ٦٢٤، (جامعة الأزهر، كلية الإعلام، ٢٠٢٢)، ص٩٤٣-١٠١٤.
9. Intrastate, D., Ayuningtyas, F, Prihatiningsih, W, & Vidiyanti, M. O. (2022). Impact of talk shows and variety show television programs viewership on political interest among Indonesian college students. *Simulacra*, 5(1), pp. 57-68.
١٠. صبري خالد عبد الهادي، دور القنوات الفضائية المصرية في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو القضايا السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنصورة، كلية الإعلام، قسم الإعلام، ٢٠١٥).
11. YELU, YAJE CHU. (2016). Mass media, new technology, and ideology: An analysis of political trends in China Global Media and China 2016, Vol. 1(1-2) 70-101, The Author(s) 2016 Reprints and permissions: sagepub.co.uk/journals Permissions.
١٢. بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق، ط ١، (القاهرة: دار الكتب الحديث، ٢٠١١)، ص٥٦.
١٣. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧) ص١٥٨-١٥٩.